والوطن متوجها الى الله عز وجل في سفر لا يضاهي
اسفار الدنيا فليحضر في قلبه ماذا يريد واين
يتوجه وزيارة من يقصد فانه متوجه الى ملك
الملوك في زمرة الزائرين له الذين نودوا فاجابوا
وشوقوا فاشتاقوا واستنهضوا فنهضوا وقطعوا
العلائق وفارقوا الخلائق واقبلوا على بيت الله
عز وجل الذي فخم امره وعظم شانه ورفع قدره
تسليا بلقاء البيت عن لقاء رب البيت الى ان
يرزقوا منتهى مناهم ويسعدوا بالنظر الى مولاهم
وليحضر في قلبه رجاء الوصول والقبول لا ادلالا
باعماله في الارتحال ومفارقة الاهل والمال ولكن
ثقة بفضل الله عز وجل ورجاء لتحقيقه وعده لمن
زار بيته وليرج انه ان لم يصل وادركته المنية
في الطريق لقي الله عز وجل وافدا اليه اذ قال
جل جلاله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله **واما دخول**
البادية الى الميقات ومشاهدة تلك العقبات
فليتذكر فيها ما بين الخروج من الدنيا بالموت
الى ميقات القيامة وما بينهما من الاهوال والمطالبات
وليتذكر من هول قطاع الطريق هول سؤال منكر ونكير
ومن سباع البوادي عقارب القبر وديدانه
وما فيه من الافاعي والحيات ومن انفراده عن اهله
واقاربه وحشة القبر وكربته ووحدته وليكن
في هذه المخاوف في اعماله واقواله متزودا لمخاوف
واما الاحرام والتلبية بالميقات فليعلم ان معناه
اجابة نداء الله عز وجل فارج ان تكون مقبولا واخشى
ان يقال لك لا لبيك ولا سعديك فكن بين الرجا

والخوف

والخوف مترددا وعن حولك وقوتك متبريا وعلى فضل
الله عز وجل وكرمه متكلا فان وقت التلبية
هو بداية الامر وهو محل الخطر قال سفيان ابن عيينة
حج علي ابن الحسين فلما احرم واستوت به راحلته
اصفر لونه وانتفض ووقع عليه الرعدة ولم يستطع
ان يلبي فقيل له لم لا تلبي فقال اخشى ان يقال لي لا لبيك
ولا سعديك فلما لبى غشي عليه ووقع عن راحلته
فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه وقال احمد
ابن ابي الحواري كنت مع ابي سليمان الداراني رضي
الله عنه حين اراد الاحرام فلم يلب حتى سرنا ميلا
واخذته الغشية ثم افاق وقال يا احمد ان الله سبحانه
اوحى الى موسى عليه السلام مر ظلمة بني اسرائيل ان
يقلوا من ذكري فاني اذكر من ذكرني منهم باللعنة
ويحك يا احمد بلغني ان من حج من غير حله ثم لبى قال
الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما
في يديك فلا نامن ان يقال لنا ذلك وليتذكر
الملبي عند رفع الصوت بالتلبية في الميقات
اجابته لنداء الله عز وجل اذ قال واذن في الناس
بالحج ونداء الخلق بنفخ الصور وحشرهم من القبور
وازدحامهم في عرصات القيامة مجيبين لنداء الله سبحانه
ومنقسمين الى مقربين وممقوتين ومقبولين ومردودين
ومترددين في اول الامر بين الخوف والرجاء تردد الحاج
في الميقات حيث لا يدرون اتيسر لهم اتمام الحج
وقبوله ام لا **واما دخول مكة** فليتذكر عندها
انه قد انتهى الى حرم الله تعالى آمنا وليرج عنده
ان يامن بدخوله من عقاب الله عز وجل وليخش
ان لا يكون اهلا للقرب فيكون بدخوله الحرم خائبا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)